ومن الصفات التي سلبت عنه تعالى ما لا يليق به ... الوحدانية . ذلك لأنه لو لم يتصف القِدم ، البقاء ، المخالفة للحوادث ، القيام بالنفس ، بهذه الصفات لكان من آثار الكائن الجسمي المخلوق ومن خصائص الموجود المادي لا الإله ذي الوجود الأسمى والأعلى من ذلك .

رابعاً / الصفات الخبرية:

وهي ما ورد ذكرها في آيات القرآن الكريم والسُنة النبوية المُطهرة ، ولم يكن لها مصدر سوى النقل لذا أُطلِق عليها بـ(الصفات الخبرية) مثل: (يد الله ، وجه الله ، عين الله، الاستواء) .

والعلة في تسمية هذا النوع من الصفات بهذا الاسم ، لثبوتها لله تعالى وبأخبار الكتاب والسُنة بها فقط ، وفي هذا النوع من الصفات لا بُد من ملاحظة الآيات المتعلقة بهذا المجال، وكذلك العلم باللغة العربية وعلومها كونها زاخرة بالكنايات والاستعارات والمجازات ، وكون القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب لذلك استخدم هذه الأساليب أيضاً .

(المطلب الخامس)

بيان الصفات الثبوتية الإلهية

(صفات الجمال والكمال)

وهذه الصفات لم يختلف عليها العلماء ، بل يتفق الجميع على القول بها وهي : القدرة ، والعلم ، والحياة ، والإرادة ، والسمع والبصر .

الصفة الأولى / القدرة:

تعريف القدرة في اللغة والاصطلاح .

القدرة لغة : مصدر قولك قدر على الشيء قدره أي ملكه ، فهو قادر وقدير ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ سورة القمر (٥٥) أي قادر ، والقدرة : الغِنى واليسار ، وهو من ذلك لأنه كله قوة .

القدرة اصطلاحاً : هو الذي يصح منه أن يفعل وأن لا يفعل .

وقيل أيضاً : هي صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة.

الدليل العقلي على اتصاف الله بصفة القدرة:

إن القدرة هي عين ذاته تعالى وليس شيئاً زائد عليها ، أي أنه لم يكن قادراً بقدرةٍ زائدة فإذا كان قادراً بقدرةٍ زائدة لا بد من افتقاره إليها ، فهو تعالى غير مُستعين بأحد من خلقه لأنه إذا احتاج إلى الغير صار ممكناً ، لذا فالقدرة هي الذات ، والذات هي القدرة عينها بلا إثنينية هناك أبداً ، أما إيجاده للأشياء المستحيلة والمُمتنِعة فإنه تعالى يفعل ما يُريد ولا يفعل ما لا يُريد ، ولا يلزم من كونه تعالى قادراً أن يكون فاعلاً له إذن هذا معنى وجداني يُدركه كل ذي لُب حينما يرجع إلى وجدانه .

الدليل النقلي (القرآن) على اتصاف الله بصفة القدرة .

١. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ سورة البقرة (١٠٩) .

٢. وقال سبحانه: ﴿ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۢ ﴿٥٥﴾ ﴾ سورة القمر (٥٥).

٣. وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة فاطر (٤٤) .

الصفة الثانية / العلم :

تعريف العلم في اللغة والاصطلاح .

العلم لغة : هو الاعتقاد الجازم الثابت المُطابق للواقع ، أو هو صفة توجب تمييزاً لا يحتمل النقيض .

العلم اصطلاحاً : (هو حضور المعلوم لدى العالم) ، فمرة حضور المعلوم وهذا يُعبر عنه بالعلم الحصولي ، وأخرى حضور المعلوم عند العالم وهذا ما نُعبر عنه بالعلم الحضوري .

العلم الحصولي : هو علم كسبي يخص الإنسان فقط .

العلم الحضوري : وهو العلم بالمعلوم حضورياً ، وهو علم الله تعالى وهو حضوري

Scanned with CamScanner

عند ذاته.

- وعرف العلماء هذه الصفة بتعريفات عدة منها:

١. صفة أزلية تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها.

٢. صفة أزلية قائمة بذاتهِ تعالى تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها.

٣. صفة أزلية ينكشف بها ما تتعلق بهِ انكشافاً لا يحتمل النقيض بوجهٍ من الوجود، وضد هذه الصفة: الجهل.

الدليل العقلي على اتصاف الله بصفة العلم .

هناك الكثير من الأدلة العقلية التي تثبت إتصاف الله سبحانه بصفة العلم، منها:

١. الله فاعل فعلاً مُتقناً محكماً ، وهذا ظاهر لمن نظر في الآفاق والأنفس والأحياء ، ومن كان فعله مُتقناً كان عالماً .

لأن من رأى خطاً حسناً يتضمن ألفاظاً عذبة رشيقة ، تدل على معانٍ دقيقة ، علم بالضرورة أن كاتبه عالم .

٢. لو لم يكن الله عالماً لكان جاهلاً ، ولو كان جاهلاً ، لما وجد هذا العالم على هذا النظام الدقيق الذي يدل على أن خالقه عالم بما تقتضيه مصلحته علماً كاملاً . فثبت أن يكون عالماً .

٣. لو كان جاهلاً ، لكان ناقصاً ، والنقص على الإله مُحال .

٤. لو كان ناقصاً لاحتاج إلى من يكمله ، ومُكمله يحتاج إلى مُكمل آخر .... وهكذا ، فيلزم الدور أو التسلسل ، وكلاهما باطل . فثبت علمه تعالى .

الدليل النقلي (القرآن) على اتصاف الله بصفة العلم :

١. قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة لقمان (٢٣) .

وقال سبحانه : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة البقرة (٢٩) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ ﴾ سورة المائدة (١١٦) .